رسالة ملكية الى الدورة الخامسة لندوة العلاقات المصرية المغربية

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة الى الدورة الخامسة لندوة العلاقات المصرية المغربية التي نظمتها بمدينة سلا تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة جمعية أبي رقراق بالتعاون مع وزارة الشؤون الثقافية أيام 14 و15 و 16 ربيع الأول 1417هـ موافق 30 و 31 يوليوز وفاتح غشت 1996م في موضوع ملتقى الإبداع الثقافي والفني بين المغرب ومصر.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية

بسم الله الرحمن الرحيم.

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السيدات والسادة،

إن ملتقاكم العلمي هذا الذي يشترك في احيائه عدد من الأساتذة وذوي الاختصاص المغاربة والمصريين لتبادل الرأي حول الابداع الثقافي والفني بين مصر والمغرب مناسبة كريمة للإشادة بالعلاقات الثقافية التي طالما جمعت بين بلدينا على أكمل وجه وأحسن حال كما أنه فرصة مباركة للتنويه بالنشاط الذي تبذله في مدينة سلا جمعية أبي رقراق الساهرة على تنظيم هذا الملتقى في نطاق التعاون القائم بين وزارة ثقافتنا ووزارة الثقافة المصرية. إن هذا الحدث الثقافي يشكل في حد ذاته دعامة فعلية للربط الايجابي والمزج المنشود بين النشاط الجمعوي الشعبي والعمل الحكومي الرسمي كما أنه برهان واضح ودليل مباشر على أن هموم الثقافة ومشاكلها والقضايا التي تتعلق بها هي ميدان فسيح يتعين أن يسهم الجميع في بلورته سواء تعلق الأمر بالإنتاج الثقافي تأليفا ونشرا وترويجا أو بالابداع الفني في مجالات التشكيل والموسيقى والمسرح والسينما أو الحفاظ على التراث الوطني وإنقاذ مآثر الأجداد بحيث يتساوى في أداء هذا الدور القطاع

العام والقطاع الخاص بالإضافة الى مختلف الجمعيات الثقافية التي يطيب لنا في هذا المقام أن نثني عليها الثناء الأمثل لما تبذله من نشاط على الصعيد الجهوي وعلى المستوى الوطني.

حضرات السيدات والسادة

إن أحد محاور هذا الملتقى يتناول إشكاليات الإبداع الثقافي والفني للمرأة المغربية والمرأة المصرية ولذا يطيب لنا في هذا المقام وقبل أن نشير الى ما نالته المرأة المغربية من التطور وما أمكننا بعون الله أن نيسره لها من الحقوق والحريات أن نشيد بالوضع الثقافي المتقدم والمنزلة الفنية المميزة للمرأة المصرية ودورها البارز في شتى المجالات الأخرى، فمرحى لمصر الشقيقة بسيداتها وبناتها وما أدركنه من الرفعة العلمية والفكرية والثقافية والإبداعية في مجتمعهن وما يحظين به من التقدير والإعجاب في المغرب.

وفي ضوء ما وفقنا الله سبحانه وتعالى تحقيقه لإحلال المرأة المغربية المكانة اللائقة بها في المجتمع ورقيها يكفي أن يحيط المرء بما تزخر به جامعاتنا ومعاهدنا التعليمية من الأستاذات والمدرسات المبرزات وما في مختبراتنا من العالمات والباحثات وما في مستشفياتنا وصيدلياتنا من الطبيبات والمتخصصات وما يعرفه ميدان القضاء عندنا من القاضيات والمحاميات ليدرك حقائق هذا التطور العام علما بأن مناصب الوظيفة العمومية والقوى المدنية العاملة والمؤسسات والمعامل والمصانع والشركات تسير النساء المغربيات مقاليد عدد منها وتعملن في مجموعها دون أية قيود وفي كامل المساواة مع أشقائها الرجال.

ومن جهة أخرى كان من شأن المراجعة التي قد أمرنا بإنجازها لمدونة الأحوال الشخصية المغربية وسهرنا شخصيا على تحديثها إعطاء المرأة المغربية شتى المزايا والمكتسبات الاجتماعية في ظل الشريعة الإسلامية ومراعاة متطلبات العصر.

وفيما يرجع الى الإبداع الثقافي والفني للمرأة المغربية سيسر السيدات المصريات أن يحطن ولو بعض الإحاطة بما تخرجه المطابع ودور النشر المغربية من الدواوين الشعرية والإبداعات

الروائية والقصصية وما تعرفه المملكة المغربية من الفنانات المرموقات في ميادين التشكيل والمسرح والسينما والموسيقى والغناء علاوة على مجالات الفنون الأخرى.

وإننا لنثني على منظمي هذه التظاهرة والمشاركين فيها من المغاربة والمصريين لإثباتهم محورا آخر حول دور البلدين الشقيقين في نشر الثقافة واللغة العربية على المستوى العالمي ويسرنا أن يعلم الجميع اننا قد جعلنا من الاشعاع الثقافي واللغوي العربي على الصعيد العالمي هدفا جوهريا لنا لأن المغرب منذ أن كان وهو - مثل مصر - حريص كل الحرص على نشر اللغة العربية وترويجها ليس فقط داخل المنظمات والمؤسسات الدولية والإقليمية مثلا بل إنه حريص كذلك على دعم تعليم اللغة العربية لمن لا يتكلمونها ولا يكتبونها لأن في نشر لغتنا لغة القرآن الكريم بالعالم اجمع رفعة للبلدان العربية وإسنادا لقضاياها وإبرازا لمقومات شخصية الثقافة العربية والفكر العربي.

ومن تباشير النجاح لهذا الملتقى أيضا إثبات المحور الآخر الذي خصصتموه للتداول حول السينما وآفاق التعاون بين البلدين في مجالاتها لاسيما ونحن نعلم علم معرفة وتقدير ما لمصر وما للمنتجين والكتاب والفنانين والتقنيين السينمائيين المصريين من دور إبداعي رائد في ميدان العمل السينمائي.

وسيسرنا جدا أن يقوم تعاون فعلي وفعال ومسترسل بين بلدينا في الحقل السينمائي، ولذلك فإننا نقدر هذه المبادرة في نطاق ملتقاكم حق قدرها ونشكركم على إثباتها والتفكير في تجسيم جوهرها، فلقد أخذت طلائع وجود حقيقي للإنتاج السينمائي المغربي تبرز شيئا فشيئا ولاشك أن تعاون المغرب مع مصر في هذا الخصوص سيكون مفيدا ونحن مسبقا نعقد على هذا التعاون وطيد الآمال لتطور المفاهيم والأساليب والتقنيات الحديثة لدى الطرفين وبهذه المناسبة الكريمة نحيي جميع العاملين الجادين والنشيطين في هذا الميدان الثقافي والتصنيعي في آن واحد وندعو لهم بموصول التوفيق.

حضرات السيدات والسادة

إن إحساسنا بدعم التعاون الثقافي مع الاشقاء في العالم العربي والدول الإسلامية ومع الأصدقاء في البلدان الأجنبية إحساس نابع من إيماننا الراسخ بضرورة التلاقح الفكري والتفتح على الثقافات الأخرى شرقا وغربا وشمالا وجنوبا لاننا نرغب في أن يطلع المغاربة على ما يجد من الابتكارات العلمية والتكنولوجية والفكرية والأدبية والفنية في بقية أنحاء العالم كما يسعدنا كثيرا أن يطلع غيرنا على ما يجري ويحدث في المملكة المغربية من المستجدات المماثلة ونحن نؤمن إيمانا صادقا بأن التبادل الثقافي بين البلدان والشعوب يجب أن يكون أخذا وعطاء في دائرة الممكن عمله بطبيعة الحال وفي هذا السبيل نرى أن إقامة هذا الملتقى الدوري والفعاليات الأدبية والفنية المصاحبة له مرة على أرض مصر ومرة على أرض المغرب تعتبر في نظرنا نموذجا جيدا لما ينبغي احتذاؤه واقتفاؤه في مضمار التعاون الثقافي بين المغرب وسواه من الأقطار الشقيقة والصديقة اذ من شأن اتباع مثل هذا النظام التأمين المؤكد للاخذ والعطاء وتجنب حصول السأم والملل في نفوس المشاركين وضمان الاستمرارية والتجدد ولولا السير على هذا النهج الحكيم ما كنتم لتصلوا الى عقد هذه الدورة الخامسة التي يسعدنا كثيرا أن نكرر لكم التهاني بها محيين للقائمين عليها في مصر والمغرب أجمل التحية وأوفاها وإننا إذ نهنئ جمعية أبي رقراق ورئيسها ومؤسسها خديمنا الأرضى السيد محمد عواد وكذا جمعيتي الأخوة والصداقة بين البلدين يسرنا كذلك أن نهنئ وزارة الثقافة في مصر ووزارة الشؤون الثقافية في المغرب لحرص وزير كل منهما وأعوانهما على متابعة عقد هذه التظاهرات الثقافية بصفة متصلة الحلقات لا انفصام في مسلسلها نظرا لما يربط المملكة المغربية وجمهورية مصر العربية من وشائج القربى وأواصر الإخاء ولما هو قائم وثابت بين المصريين والمغاربة من التماسك والتآزر قديما وحديثا.

حضرات السيدات والسادة :

إن تلاحم الشعبين المصري والمغربي في السراء والضراء وفي

مختلف الظروف وفترات التاريخ قد بات مضرب المثل الشعبي الحي وأصبح جزءا لايتجزأ من ذاكرة المجد الخالد، ولهذا فإننا إذ نرحب ترحيبا حارا وصادقا بمقدم السيدات والسادة الأساتذة والفنانين والمفكرين والمسؤولين المصريين ضيوفا كراما علينا نريد أن نحملهم تحية تقدير ومحبة وإجلال موجهة منا في هذه المناسبة الى صديقنا الكبير وأخينا العزيز فخامة الرئيس السيد محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الذي نعرف جيدا حرص فخامته شخصيا على إنماء مثل هذا التعاون ودعمه ودفعه دوما الى الامام لما فيه من تجسيم للمصلحة العربية المشتركة العليا، حقق الله كل الخير والسداد والازدهار لمصر والمصريين على يد فخامته.

والسلام عليكم ورحمة الله.